وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
رئاسة جامعة ديالى
كلية التربية الأساسية

التطرف الاجتماعي وعلاقته بالمشاركة في النشاطات اللاصفية لدى طلبة المرحلة الإعدادية

رسالة مقدمة
إلى مجلس كلية التربية الأساسية في جامعة ديالى
وهي جزء من متطلبات نيل شهادة ماجستير اداب في التربية
(الإرشاد النفسي والتوجيه التربوي)

من الطالبة
هيام قاسم محمد مصطاف

إشراف
الأستاذ المساعد الدكتورة
بشرى عناد مبارك التميمي

1431هـ 2010 م

مشكلة البحث

يمثل الإنسان القاعدة الأساسية في بناء المجتمع فهو الوحدة التي يتكون منها ويقوم عليها، لذا يعد هدفاً سامياً، وإذا كانت المجتمعات مختلفة في طرائق تنظيمها وكيفية ضبط سلوك أفرادها فقد تستطيع أن تمنع إشكالاً من السلوك من الممكن ان تهوي ببنيتها الاجتماعية اذا فسح لها المجال .

وعلى تعدد وتنوع اشكال السلوك ، فان ابرزها في العصر الراهن، هي سلوكيات التطرف التي تنحى بصاحبها بعيداً عن الوسطية بابعادها الانفعالية والمعرفية لتأخذ ابعاداً تعبيرية متمثلة بالسلوكيات غير السوية كقصور الحوار، والتشدد بالرأي، والتصلب في المواقف والعنف والعدائية والسلوك العدواني اتجاه افراد معينين او اتجاه فئة اجتماعية معينة دون غيرها (الباتع:2007 ،ص3).

وفي العراق، انبثقت سلوكيات التطرف بشكل واضح من الواقع الذي يعيشه واستحدثت معطياتها منه في ظل الظروف التي مر بها بعد الاحتلال وما افرزته من سلوكيات غريبة على فئاته الاجتماعية المختلفة، على ان التغيرات الحادة والمفاجئة والسريعة والمتلاحقة ودخول ثقافات غريبة على افراده قد ولدت لديهم حالات عجز عن التوافق والتلاؤم واللجوء الى اتخاذ مواقف دفاعية تتسم بالابتعاد عن الوسطية بسبب التوتر والغموض الذي يعانيه، وفي ظل تلك الظروف اقترن التطرف بالسلوك العدواني وبالعنف وابعد من ذلك بالإرهاب (يوسف : 2009 ، ص2).

ولقد انعكست اثار ذلك على فئات المجتمع العراقي بشكل عام وعلى طلبة المدارس الاعدادية بشكل خاص، ذلك ان هذه الفئة وبسبب المرحلة العمرية التي تميزها عن غيرها من الفئات تكون اكثر حساسية لعوامل التغير القيمي والفكري والثقافي والاقتصادي واكثر حاجة للتعبير السلوكي عن عوامل هذا التغيير، هذا اذا ما اخذنا بعين الاعتبار ان طلبة المرحلة الاعدادية هم في مرحلة المراهقة وهذه المرحلة لها ازماتها النفسية التي تميزها عن غيرها من المراحل العمرية الاخرى كأزمة الهوية، والتهور والتمرد والاندفاع في اتخاذ المواقف وغيرها .

فضلاً عن ذلك فأن ما يزيد من حدة سلوكيات التطرف خاصةٍ بالنسبة الى الطلبة، هو ان مدارسنا تفتقر الى الاهتمام بالمشاركة في النشاطات اللاصفية او لا تؤكد عليها(*)، علماً ان تلك النشاطات تتيح للطالب فرص الاختلاط والاندماج والانفتاح على أفكار الطلبة الآخرين والتوصل الى سلوكيات تقرب وجهات النظر فتزيد من الانسجام، والتأقلم والتعامل مع مواقف الحياة المختلفة وقضاياها الاجتماعية المتعددة باعتدال بعيداً عن الغلو والمبالغة.

وفي اطار ذلك فان عدم اهتمام المدارس بالنشاطات اللاصفية وتركيزها على النشاطات التعليمية فقط بدا من العوامل المساعدة على بناء تراكيب ادراكية Cognitive Constructs جامدة غير شفافة وغير مرنة في التعامل مع قضايا الحياة المختلفة ذلك ان النظام التربوي قد قولب طرائق تفكير الطلبة باتجاه الاهتمام بالنجاح فقط وبالدرجة التي يحصلون عليها في درس ما، مما يضيع عليهم فرص الاهتمام والانفتاح على الطلبة الاخرين، ومشاركتهم ارائهم ومناقشتها، فضلاً عن التعاطف معهم وتقبلهم واكسابهم مختلف المهارات الاجتماعية التي تعمل النشاطات اللاصفية على تنميتها وترسيخها لدى الطلبة المشاركين فيها على ان حرمان الطلبة منها سوف يفوت الفرصة عل تفعيل بُناهم الادراكية في تغيير طرائق تفكيرهم وأساليب ادراكهم لما يدور حولهم وبالتالي اتخاذ مواقف متطرفة اتجاه مواقف وقضايا الحياة المختلفة .

وفي ضوء ما تقدم فان مشكلة هذا البحث تبرز من خلال التساؤلات الآتية:

1. هل لدى طلبة المرحلة الإعدادية تطرف اجتماعي ؟
2. هل يشارك طلبة المرحلة الإعدادية في النشاطات اللاصفية، وما مستوى مشاركة هؤلاء الطلبة في تلك النشاطات ؟
3. هل هنالك فروقاً بين الطلاب والطالبات في سلوكيات التطرف وفي المشاركة في النشاطات اللاصفية ؟

(*) لقد لاحظت الباحثة ذلك كونها تعمل مرشدة تربوية في احدى المدارس التابعة الى المديرية العامة لتربية محافظة ديالى .

4. هل يختلف طلبة الفرع العلمي عن طلبة الفرع الادبي في سلوكيات التطرف وفي المشاركة في النشاطات اللاصفية ؟
5. هل يسجل طلبة مدارس الحضر فروقاً في سلوكيات التطرف وفي المشاركة في النشاطات اللاصفية عن طلبة مدارس الريف ؟
6. هل هنالك علاقة بين التطرف الاجتماعي والمشاركة في النشاطات اللاصفية لدى طلبة المرحلة الإعدادية .

أهمية البحث :

ان التغيرات السريعة والعديدة التي فرضها واقع المجتمع الجديد على جميع افراده بشكل عام والطلبة بشكل خاص انتقلت الى الحياة الاجتماعية Social life فتأثرت القيم والعادات والتقاليد والمعايير مما اضطر الفرد الى ان يتنافس ويتصارع ويقلق ويتوتر ويخاف، فاصبحت الحاجة ملحة لاستحداث عدد من المصطلحات التي تسهم في وصف ما يمر به من توتر واضطراب ومنها مصطلح التطرف الاجتماعي . (سالم :2006، ص15) 0

وفي هذا السياق وبقراءة سريعة للاحداث التي مر بها مجتمعنا في السنوات الاخيرة ، فأن الترجمة الحقيقية للمسببات وللمفردات ولآثار هذا المصطلح قد ظهرت على جميع فئاته، وقد تأثرت منه جميع مؤسساته، الا ان من اكبر تلك الاثار ، كانت على المؤسسات التربوية (المدرسية) ذلك ان العديد من اهداف المدرسة لا تتحقق في الطلبة المتطرفين اجتماعياً، على ان واحداً من اهداف البرامج المدرسية وهو المشاركة في النشاطات اللاصفية يعد من اهم الخطط لمواجهة المشكلات السلوكية للطلبة، ومنها سلوكيات التطرف الاجتماعي.

وفي اطار ذلك فان الطلبة في هذه المرحلة (المرحلة الاعدادية) ما زالوا في سن المراهقة Adolescence التي هي مرحلة من مراحل النمو التي تقع بين الطفولة والرشد وتتخللها التغيرات المتميزة (الجسمية ، العقلية ، الانفعالية، الاجتماعية، الخلقية) التي تتم في العقد الثاني من العمر، فالمراهقة هي الميلاد النفسي والحقيقي للفرد كونه ذات متفرَدة والتي

من اهم خصائصها الانفعالية سرعة القابلية للتهيج ونوبات الغضب وعدم القدرة على تركيز الانتباه ونوبات القلق، يحاول المراهق فيها جاهداً اقامة الاتزان النفسي من جديد مجرباً كل الامكانيات وكافة الحلول ويناوب الدفاع والاشباع فيمر بمرحلة من التوافق المتخبط بين التناقضات السلوكية فغالباً ما تكون للمراهق اتجاهات عدوانية ضد الاسرة والمدرسة واشكال السلطة قد ينجم عنها بناء شخصية ثائرة عدوانية متطرفة (الاشول:1982، ص18–21)، اذن فخصائص تلك المرحلة تغذي سلوكيات التطرف .

وتعد مرحلة المراهقة عاملاً مهماً في نمو الفرد اجتماعياً فيرى توريال (1978) Turiel ان التغيرات والصراعات التي يمر بها المراهق تعد عاملاً ضرورياً في النمو الاجتماعي للفرد. (Turiel: 1978, P.19)، حيث يبدأ الفرد بتكوين منظومة من القيم والاخلاقيات التي تكون ضرورية للنمو (Houser:1981,p.309-310)، ففي هذه المرحلة فرصة لان يكتسب المراهق المشاركة الوجدانية والاخلاقيات العامة المتعلقة بالعدالة والتعاون والمرونة عن طريق المشاركة في النشاطات اللاصفية بعيداً عن سلوكيات التطرف (فتوحي:1994، ص17) .

وبما ان تلك المرحلة هي من الفترات النمائية والتطورية المهمة في حياة الانسان، اذ يتحدد فيها الطريق الذي يختارهُ الشباب فيما بعد، لذا فان الامر يتطلب وضع هذه المرحلة تحت الدراسة العلمية من كافة جوانبها الجسمية والانفعالية والاجتماعية، وما يمارسه المراهق من نشاطات لاصفية رياضية وعلمية واجتماعية وفنية . (ابوجادو:2004، ص203–404)، سيما وان الطالب في تلك المرحلة ، يؤثر ويتأثر بالجماعة ويتحدد سلوكه وفقاً للمعايير الاجتماعية والاتجاهات والقيم ، ويتعلم الادوار الا جتماعية التي تحققها النشاطات المدرسية ومنها النشاطات اللاصفية (زهران:1977، ص13) .

فضلاً عن ذلك فان هذه المرحلة تتصف بالشكوك التي تعتري المراهق بخصوص القضايا الاجتماعية والدينية، فالمفاهيم والمدركات والمعتقدات والعبادات التي كان يمارسها الطفل من قبل تخضع لتقويم دقيق ومحاولة لادراك مفهومها ومعناها تبعاً لنوع التفكير

والمعاني المجردة التي تسيطر على تفكير المراهق، وقد يتراوح الشك بين النقد العابر والارتياب الحاد في كل العقائد والقيم الاجتماعية (سالم : 2006، ص19) .

وفي هذه المرحلة يتعرض بعض الطلبة الى حالات من اليأس والقنوط والحزن والالام النفسية نتيجة لما يلاقونه من احباط مما يدعوهم للبحث عن ملاذ ومنقذ كبير لكثير من المشكلات الانفعالية والصدمات النفسية (سالم: 2006، ص18)، لذا نراهم ينزعون الى اتخاذ مواقف متشددة بانفعالات مبالغ فيها كرد فعل لتلك المشكلات والصدمات والاحباطات، وفي ذلك وقفة للبحث في جدوى المشاركة في النشاطات المدرسية وخاصة النشاطات اللاصفية التي تمثل متنفساً كونها تأخذهم بعيداً عن تلك الصراعات فتحول تلك الاحباطات الى نجاحات متكررة ذلك ان مشاركتهم فيها تتيح امامهم فرصة الاستبصار بقدراتهم، وامكاناتهم ومواهبهم ثم تحريرها والتفكير جدياً باستثمارها الى اقصى حد ممكن مما يمدهم بالامل والرضا والتفاؤل، فيعيشون حالة من الجد والمثابرة بعيداً عن الهامشية التي تؤدي بهم الى اتخاذ مواقف متطرفة اتجاه القضايا التي تواجههم.

وفي أطار ذلك فأن الاهتمام بالطلبة في هذه المرحلة على مستوى بالغ من الاهمية، لان تقدم المجتمعات يقاس بمقدار ما توفره من فرص للطلبة لممارسة النشاطات الثقافية والعلمية والفنية للكشف عن طاقاتهم وامكاناتهم، وتوجيهها للوصول الى المستوى المناسب، ولما كان الطالب يقضي وقتاً كبيراً في المدرسة وفي النشاطات ذات الصلة فيها فقد اصبح للافراد الذين يقابلهم في المدرسة تأثير مهم في سلوكه ومواقفه ازاء مختلف المعايير الاجتماعية، وهو في المدرسة يتعلم او يجد الفرصة لاعداد نفسه لمختلف الادوار التي سيقوم بها عندما يصبح راشداً ، فالمدرسة تؤدي دوراً اساسياً في مساعدة الطلبة على ضبط انفعالاتهم وتعليمهم الطريقة التي تحل بها مشكلاتهم (جوسيلين: 1971،ص97) .

ولما كان واحداً من الاهداف التربوية التي تسعى الى تحقيقها المدرسة هو تحسين سلوك الطلبة وتوجيههم نحو الاعتدال. والوسطية بعيداً عن التطرف كان لزاماً عليها ان تعنى بكل نشاط يقوم به الطالب سواء اكان معرفياً او وجدانياً او بدنياً من خلال علاقته بالبيئة المادية

والاجتماعية (شوان: 1998،ص29)، ولا يتحقق ذلك داخل غرفة الصف فحسب، وانما عن طريق تفعيل الاهتمام بالنشاطات اللاصفية وفسح المجال امام الطلبة للمشاركة فيها تبعاً لقدراتهم وامكاناتهم وميولهم، خاصةٍ وان الطلبة في هذه المرحلة يهتمون بالمشكلات الشخصية والاجتماعية اكثر من اهتمامهم بالمناهج الدراسية.

فضلاً عن ذلك فان طلبة المرحلة الاعدادية ينظر اليهم كونهم قوة فاعلة ومؤثرة في مستقبل الامة والرفع من شأنها وان المدرسة تسهم اسهاماً فعالاً في رفع مستوى التطور لديهم، عن طريق تشكيل شخصية الطالب فكرياً وتربوياً ومراعاة الجوانب التكاملية في شخصيته، فهي تبذل جهداً كبيراً في رعاية الطلبة واعدادهم وتحصينهم من كافة التوترات التي تؤثر سلباً في تفاعلاتهم مع البيئة المدرسية والنفسية والاجتماعية العامة .

وفي ذلك يتفق معظم الباحثون على انه بنهاية مرحلة المراهقة أي بنهاية المرحلة الاعدادية (سالم: 2005،ص46) يتوجب على الفرد ان يكون قد استقر على نوع المهنة التي سوف يزاولها وعلى الاخلاقيات والقيم التي يتمسك بها وربما الأيدلوجية السياسية والاجتماعية التي يختارها(اسماعيل:1982،ص157)، لذا فان الامر يتطلب وضع هذه المرحلة تحت الدراسة العلمية من كافة جوانبها النفسية والاجتماعية والجسمية، وما يمارسه المراهق من نشاطات صفية ولا صفية، رياضية وعقلية واجتماعية وفنية (ابوجادو:2004، ص203–204) .

ان اهمية دراسة مفهومي التطرف الاجتماعي، والمشاركة في النشاطات اللاصفية تأتي من خلال البحوث والدراسات التي بحثت فيهما في علاقتهما بمتغيرات نفسية وتربوية اخرى، فبالنسبة لمفهوم التطرف الاجتماعي فانه قد درس من العديد من الباحثين، وقد اتفقوا على انه شكل من اشكال الاستجابة التي تتميز بالانحراف عما هو شائع (الاعرجي: 2007،ص82)، على ان هناك من عدهُ خصيصة من خصائص الشخصية لها ابعادها الادراكية والوجدانية والسلوكية (عيسى: 1998،ص82)، ففي دراسة عيسى (1998) تم التوصل الى التعرف على مصادر التطرف كما يدركها الشباب من تيارات ثقافية متناقضة وقيم تربوية متغيرة ومعايير غير ثابتة على مستوى الفرد والمجتمع والتي تؤثر في البناء القيمي للفرد وما ينتج عنها من مشكلات

سياسية واقتصادية تؤدي بالشباب الى الاستسلام والانسحاب والتطرف بسبب عدم تحملهم المواقف الغامضة (عيسى: 1998،ص101-102) .

وبالمقابل ذهب البعض الى عدّ التطرف سلوكاً مقبولاً الا انه اقل فاعلية من السلوك المعتدل (Moscovici:1976,P.120).

وقد توصل العالم المصري سويف (1968) من خلال مجموعة من الدراسات عن الاستجابات المتطرفة الى ان المزيد من التوتر يؤدي الى المزيد من التصلب والى المزيد من النفور من الغموض، وان هذين الاخيرين يكشفان عن نفسيهما بمزيد من الاستجابات المتطرفة، فكلما ازداد مستوى التوتر لدى الفرد كلما ازداد ميله لاصدار الاستجابات المتطرفة ، كما صمم مقياساً عالمياً للاستجابات المتطرفة العامة الايجابية والسلبية، والاستجابات المعتدلة العامة الايجابية والسلبية او الاستجابات الصفرية (سويف: 1968، ص26-28-38-40)0

وقد ايدت ذلك دراسة بيبودي (1982) Peabody وكشفت عن وجود علاقة بين التطرف والتصلب (Rigidity) (Peabody:1982,P.315)0

كما وجد برج وكولير (Berg & Collier ,1953) ان التطرف قد ارتبط بالقلق، وان ذوي القلق العالي اصدروا استجابات متطرفة بشكل اكبر من ذوي القلق المنخفض .(Berg & Collier ,1953,P.104) .

وبيَن ابراهيم (1980) ان التسلطية Authoritaism تتسم بالتطرف في صعوبة تغيير انماط التفكير في مواجهة المواقف الاجتماعية المتنوعة ، مما يؤدي الى صعوبة التكيف معها (ابراهيم : 1980، ص89)، وعُدّ التطرف في دراسات متعددة معياراً للتمييز بين اشكال السلوك السوي وغير السوي (Jackson& Mesick: 1958,P.243) .

وعن علاقة التطرف الاجتماعي بالصورة النمطية (الطائفية) Ethnic stereotype توصلت دراسة مكتيرنان ونوكس Mctiernan& Knox الى ان الصورة النمطية التي يحملها طلبة الجامعات البريطانية حول الطوائف الدينية تشير الى ان التمثيلات الذهنية Mental Representations التي يحملونها عن طائفة (البروتستانت) قد اشتركت بشكل كبير مع تلك

التـي يحملونهـا عـن الانكليـز، وان التمثـيلات الذهنيـة التـي يحملونهـا عـن(الايرلنـديين) كانـت تشترك مع تلك التي يحملونها عن طائفة (الكاثوليك) وقد عبرت صورتهم النمطية (الطائفية) هذه عن ان الايرلنديين والكاثوليك اشخاص متطرفون ، وضيقوا الافق ، وان قيامهم بالطقوس الدينية لا يعبر عن حقيقية ايمانهم (Mctiernan& Knox,1979,P53-64) وان المتطرفين لديهم بنى معرفية غير شفافة وهم يلجأون الى استعمالها كونها واحدة من الوسائل التي تسهل لديهم عملية تكوين التصورات الاجتماعية Social Images والتمثيلات الاجتماعية Social Representations في المجتمع الذي يعيشون فيه (Cohen: 1981.pp.443) (Cilbert: 1994,p.624)

وفي دراسة باكمان ومالي (1984) Bechman & Malley تبين ان الامريكيين السود يصدرون تطرفاً اكثر من الامريكيين الابيض (Bachman & Malley : 1984,pز624).

وفي علاقة التطرف بالمكان الذي يعيش فيه الفرد، توصلت دراسة عبد الحميد (1967) الى ان ابناء المدن اكثر تطرفاً من ابناء الضواحي ، وان ابناء الضواحي اكثر تطرفاً من ابناء الريف (عبد الحميد : 1967 ،ص107–120).

اما عن علاقة التطرف بالقدرات التي يمتلكها الفرد، توصلت دراسة هازيولوود (1989) Hazelwood الى ان ذوي القدرات الواطئة يميلون الى التطرف اكثر من ذوي القدرات العالية (Hazelwood : 1989, p.625) .

واشارت برونشتفيك (1954) Brunswick الى ان التسلطي والمتعصب يلجأ الى البحث عن حلول تامة لتجنب الغموض ، اما بالثبوت على الوقائع دون البعض الاخر، او بالتخلص منها كلياً(Brunswick:1954,p.226)، واكدت ايضاً على ان هنالك علاقة بين السلوك المتطرف ومفهوم النفور من الغموض Intolernace of Ambiguity الذي يعد بعداً مهماً من ابعاد الشخصية بشكل عام (فرغلي: 1971، ص82).

وقد وجد ارثر وفريمانتل (1966) Arthur & freemantle ان المتوافقين نفسياً هم اقل تطرفاً في استجاباتهم من غير المتوافقين نفسياً (Arthur & free mantle: 1966,p.399).

كما توصلت دراسة محمد (1999) الى ان الطلبة المتسامحين اجتماعياً هم غير متطرفين ويظهر ذلك من خلال تقبلهم للاخرين الذين يختلفون معهم في الراي والدين والمعتقد (محمد: 1999،ص71) ، كما ايدت ذلك دراسة بيري وكيلين (Berry & Kalin ,1995) في ان المتسامح اجتماعياً يتمتع بانخفاض تطرفه وتمركزه العرقي (Berry & Kalin : 1995, p.301-320) .

وفي اطار ذلك يؤكد الباحثون على ان ظاهرة التطرف الاجتماعي قديمة قدم الانسان ولكنها في العصر الراهن خرجت عن نطاق الحالات الفردية لتصبح ظاهرة اجتماعية مميزة للعصر الحالي، واصبحت كائنة في كل مجتمع من المجتمعات سواء كان مجتمعاً متحضراً ام متخلفاً، فلا يعد التطرف ظاهرة اجتماعية اذا ما اقتصر على فرد او مجموعة محددة من الافراد الا اذا كان يؤيده تطرفاً جماعياً، حينئذٍ يصبح ظاهرة ينبغي الالتفات اليها لا سيما اذا انتهج العنف لاحداث التغيير الاجتماعي Social Change واصبح قادراً على التأثير في الاخرين وتوجيههم على الوجه الذي يهدد امن المجتمع، وفي ذلك توصلت دراسة سالم (2006) الى ان التطرف الديني حينما يقتصر على العبادة واقامة الشعائر الدينية والتشديد على النفس يعد امراً مقبولاً ولكن عندما يتحول الى سلوك جماعي يعمل على فرض الرأي في المجتمع ولو عن طريق القوة والعنف سوف يدخل نطاق التطرف الديني والسياسي ويصبح ظاهرة تهدد امن المجتمع (سالم :2006،ص16-17) .

فضلاً عن ذلك فان التطرف الاجتماعي هو حالة من الجمود والانغلاق العقلي وتعطيل القدرات الذهنية عن الابداع والابتكار وعن ايجاد الحلول للمشكلات المتغيرة في عالم سريع التغيير، وعليه سوف يكون مهدداً لبقاء المجتمع واستمراره، لانه يعطل الطاقات الانسانية ويستنزفها ، ويصبح المجتمع عاجزاً عن ذاته وعاجزاً عن التفكير في حل مشكلاته وفاقداً لاستقلاليته وتحديد مصيره ومستقبله بل يصبح تابعاً لغيره .

وان ما يؤكد الاثار السلبية للتطرف هو موقف الاسلام الصريح من التطرف بكل اشكاله ومن التعصب الاعمى والجمود والتصلب والتشدد، ذلك الدين الذي يحث على الاعتدال والوسطية والتسامح والبعد عن المغالاة ففي القرآن الكريم يخاطب الله تعالى المؤمنين بقوله :

﴿ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطاً لِّتَكُونُواْ شُهَدَاء عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيداً ﴾

(البقرة: الاية 143)

وقوله تعالى :

﴿ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لاَ تَغْلُواْ فِي دِينِكُمْ وَلاَ تَقُولُواْ عَلَى اللّهِ إِلاَّ الْحَقَّ ﴾ (النساء: الاية 171)

اما بالنسبة لمفهوم المشاركة في النشاطات اللاصفية فقد درسه العديد من الباحثين ، فقد عدَها السيد (1982) بانها عملية مستمرة من امداد الفرد بالمعلومات والخبرات المتنوعة الهادفة البناءة في صورة نشاطات من اجل تغيير الاتجاهات وانماط السلوك الى النمط الايجابي (السيد :1982،ص20)، او هي صلة بين المجتمع والمدرسة واداة ايجابية لمواجهة المشكلات التعليمية والتدريب على الكشف ومعالجة الخامات بروح الخبرة والابتكار واثبات شخصية الفرد من خلال الجماعة (الشال:1973،ص40)، وهناك من رأى بانها جميع الفعاليات والمهام والاعمال الترفيهية المنظمة خارج غرفة الصف التي يقوم بها الطلبة ويعملون على انجازها وفقاً لميولهم ورغباتهم وتوجهاتهم العملية والمعرفية والاجتماعية(نصر الله :2000،ص19) .

وهنا تشير الدراسات الى ان مشاركة الطلبة في النشاطات اللاصفية يدعم لديهم الشعور بتحقيق الذات Self Actualization والثقة بالنفس Self Confidence ، فلقد توصلت دراسة سمث (1996) Smith الى ان هنالك علاقة ايجابية بين المشاركة في النشاطات اللاصفية وصورة الذات Self Image الايجابية التي يحملها المشاركون عن انفسهم .

(Smith:1996,p.102-119)

اما دراسة كواردو (1995) Cuardo فقد توصلت الى ان دفع الطلبة للمشاركة في النشاطات اللاصفية يزيد من ثقتهم بأنفسهم ويعزز لديهم الدافعية نحو الانجاز والتحصيل .
(Cuardo:1995,p.55-69)

واكدت دراسات اخرى على ان مشاركة الطلبة في النشاطات اللاصفية يرتبط بالمستوى الثقافي الذي تتمتع فيه المدارس التي يتعلمون فيها، فلقد توصلت دراسة كال وروبرت Cale & Robert (2004) الى ان مشاركة الطلبة في النشاطات اللاصفية تتباين بحسب الموقع المكاني الذي تتواجد فيه مدارسهم، فاعلى نسبة اشتراك كانت قد سجلت لصالح المدارس التي تقع في مراكز المدن الصناعية والقريبة منها، واقل نسبة اشتراك كانت قد سجلت لصالح المدارس التي تقع في لمدن البعيدة وفي تلك التي تقع في الارياف، على ان نسبة المشاركة للطلبة الذكور كانت اعلى من تلك التي سجلت للاناث (Cale & Robert:2004,p.37-39).

وكشفت دراسة نانسي وبوب (2003)bob &Nancy عن ان مشاركة الطلبة في النشاطات اللاصفية يرتبط بالاتجاهات التي يحملها الاباء من حيث كونها اتجاهات سلبية او ايجابية (Nance & Bob:2003,p.45-59).

اما دراسة السيد (1985) فقد توصلت الى ان الطلبة الذين يحققون قدر اكبر من المشاركة في النشاطات اللاصفية يكونون على قدر اكبر من المسؤولية الاجتماعية (السيد : 1985، ص80).

وفي دراسة كينج (1982) King وجد ان قياس الشخصية وطبيعة ادوار الجنس (Sex Roles) تختلف طبقاً لنمط ومستوى المشاركة في النشاطات المدرسية الصفية واللاصفية (king:1982,p.13).

وتوصلت دراسة ليفي(1982) Levey الى ان التحصيل الدراسي في مواد معينة له علاقة موجبة بالمشاركة في النشاطات اللاصفية (Levey: 1982,p.11) .

ثم توصلت دراسة هب وكلي (1998) Heap & Kelly الى ان الطلبة الذين يدرسون في مدارس تتيح لهم فرص المشاركة في النشاطات اللاصفية يكونون اكثر انفتاحاً لتقبل اراء مدرسيهم واقل تعصباً (Heap & Kelly:1982,p.45-84) .

وفي علاقة النوع بالمشاركة في النشاطات اللاصفية توصلت دراسة كندر وسيزر (2000) Kinder & Sears الى ان طلاب المرحلة الاعدادية يكونون اكثر ميلاً للمشاركة في النشاطات اللاصفية من الطالبات (Kinder& Sears:2000,.p.45-59) .

كما اشارت دراسة هولمز (1997)Holmes الى ان المشاركة في النشاطات اللاصفية تقلل من الشد النفسي لدى الطلبة وتزيد من تفوقهم العلمي .(Holmes:1997,p.49-65)

وايدت ذلك دراسة هفنر(2005) Heffner عندما توصلت الى ان المشاركة في النشاطات اللاصفية لها قيمة تنبؤية لسمات الطلبة المعرفية والانفعالية والاجتماعية وان هنالك علاقة ارتباطية بين درجات الطلبة على مقاييس التطرف والتعصب ،والاستقرار النفسي، والتنوير الانفعالي ،والتوجه نحو الهيمنة الاجتماعية وبين درجاتهم على مقاييس المشاركة في النشاطات التربوية (الصفية واللاصفية) (Heffner:2005,p.170-179) .

كما توصلت دراسة شو (1982) Show الى ان هنالك علاقة موجبة بين التحصيل الدراسي والمشاركة في النشاطات اللاصفية، وان الطلبة الذين شاركوا فيها حصلوا على متوسط اعلى في التحصيل من غير المشاركين (Show: 1982,P.2960) .

اما دراسة بحري(2004) فقد ذهبت الى ابعد من ذلك، وقد توصلت الى ان هنالك تهميش للطالب عندما يمضي عن أي مشاركة ذات قيمة او دور في نشاطات الجماعة اللاصفية العلمية والعملية (بحري:2004،ص9)، وترى انه من الضروري تفعيل ادوار الطلبة الايتام في مجال النشاطات الصفية واللاصفية في المدرسة فهذا يحررهم من كونهم مهمشين ومنعزلين (بحري:2005،ص29) .

فضلاً عن ذلك تشير دراسة العلوي (2008) الى ان النشاطات الصفية واللاصفية من الاساليب والوسائل التي يمكن بواسطتها تنمية مفاهيم السلام والتسامح، فهي تسهم في غرس قيم الحوار والديمقراطية والسلام والتسامح في نفوس المتعلمين، وتتمثل في دراسة بعض الحالات بان يقترح المشاركون الاجراءات الواجب اتخاذها سلفاً في نفس الموضوع، وهنا يتعين على المرشد التربوي ان يشجع المسترشدين والمتعلمين على استخدام مهارات الحس النقدي والانصات الى الطرف الاخر وحل النزاعات (العلوي: 2008، ص29) .

لذا فهناك توجيه بان لا تقتصر تربية السلام على محتوى دراسي معين وانما تدخل ضمن النشاطات الصفية واللاصفية فضلاً عن المواد الدراسية الاخرى (اليونسكو :1995، ص9-14) .

واجمالاً تعد النشاطات اللاصفية ضرورية لاشباع الحاجات النفسية التي تحقق سعادة وطمأنينة ، فأحباطها يثير القلق ويؤدي الى كثير من الاضطرابات الشخصية ومنها التطرف(راجح:1984،ص112)، اذ ان اشباع حاجات المراهق النامية عن طريق تلك النشاطات يجعله يتشرب المعايير والقيم الاجتماعية بصورة سليمة وراسخة (مصطفى : 1998،ص26) .

وبناءً على ما تم عرضه يمكن القول بأن البحث الحالي يكتسب اهميته من اهمية ما يأتي:

1. ان مفهوم التطرف الاجتماعي يرتبط بالعديد من المفاهيم النفسية، ولقد تم تطبيقه على عينات متعددة ومتنوعة كما اشارت اليه الدراسات والابحاث السابقة، وفي تطبيقه على عينة من طلبة المرحلة الاعدادية وربطه بالمشاركة بالنشاطات اللاصفية محاولة جديدة متواضعة لجلب انتباه التربويين والمهتمين بشؤون الطلبة الى الاهتمام بموضوع النشاطات اللاصفية لما له من اهمية في تحسين المستوى العلمي والانفتاح الفكري، والتواصل الاجتماعي، وفي تحسين مستوى الصحة النفسية للطلبة عموماً وطلبة المرحلة الاعدادية على وجه خاص .
2. يوفر البحث الحالي اداتين يمكن استخدامهما من قبل باحثين اخرين، احداهما لقياس التطرف الاجتماعي ، وثانيهما لقياس المشاركة في النشاطات اللاصفية، ذلك وعلى حد علم الباحثة لا توجد هنالك دراسة محلية او عربية سابقة قد درست هذا الموضوع، وذلك

يسهم في اضافة علمية متواضعة لفتح افاق معرفية لدراسات وبحوث مستقبلية في مجال المعارف النفسية والتربوية ولرفد المكتبة العراقية بتلك البحوث فضلاً عن فائدته النظرية والتطبيقية في مجال علم النفس الاجتماعي وعلم النفس التربوي وفي مجال الارشاد المدرسي .

أهداف البحث

يستهدف البحث الحالي ما يأتي :

1. قياس التطرف الاجتماعي لدى طلبة المرحلة الاعدادية .
2. التعرف على دلالة الفروق في التطرف الاجتماعي لدى طلبة المرحلة الاعدادية على وفق المغيرات الاتية:
   أ – النوع (طلاب – طالبات)
   ب –الفرع (علمي – ادبي)
   ج –السكن (ريف – حضر)
3. قياس المشاركة في النشاطات اللاصفية لدى طلبة المرحلة الاعدادية .
4. التعرف على دلالة الفروق في المشاركة في النشاطات اللاصفية لدى طلبة المرحلة الاعدادية على وفق المتغيرات الاتية :
   أ – النوع (طلاب – طالبات)
   ب –الفرع (علمي – ادبي)
   ج –السكن (ريف – حضر)
5. تعرف العلاقة بين التطرف الاجتماعي والمشاركة في النشاطات اللاصفية لدى طلبة المرحلة الاعدادية .

حدود البحث :

يتحدد البحث الحالي بطلبة المرحلة الاعدادية للصف الخامس الاعدادي بفرعيه العلمي والأدبي للدراسة الصباحية فقط في المدارس التابعة الى المديرية العامة لتربية محافظة ديالى للعام الدراسي 2009–2010 .

تحديد المصطلحات :

اولاً : التطرف الاجتماعي Social Extremism

1. عرف في قاموس الستراتيد (1960) Iustrated بانه الاتجاه نحو الاطراف والابتعاد عن الوسط او الاعتدال، والتمسك بصورة متطرفة باراء وافكار ومعتقدات من الصعب تغييرها (Coulson& Carr: 1962,p.187-188) .

2. عرفه عويس (1982) بانه التعصب بالرأي وتجاوز حد الاعتدال فيه، وما يترتب على هذا التعصب من ألوان السلوك الإنساني العنيف واللانساني احياناً أخرى (سالم:2006،ص33) .

3. وعرفه بارنهارت (1987)barnhart بانه اقصى درجة من شيء ما دام هذا الشيء يختلف اختلافاً تاماً عن نقيضه، مثل الحب والكراهية وهما اقصى درجات الانفعال ، وهو الميل او النزوع للذهاب الى الاطراف (Barnhart:1987,p.756).

4. كما عرفه إبراهيم (1999) بانه الخروج عن الوسط او البعد عن الاعتدال ، او اتباع طرق غير معتادة لمعظم الناس في المجتمع والإيمان العميق بصحة هذه الطرق وصلاحها والاستعداد للتضحية في سبيلها (سالم :2006،ص32) .

5. وقد عرفه الحبيب (2003) بانه انحراف فكري وسلوكي تدميري فيه اقصى قدر من محو الاخر (الحبيب :2003، ص2) .
6. كما عرفه الفضل (2004) بانه الشدة والافراط في شيء او موقف معين (الفضل: 2004، ص18) .

7. اما ليلة(2004) فقد عرفه على انه حالة من التعصب للرأي تعصباً لا يعترف معه بوجود الاخرين وجمود الشخص على فهمه جموداً لا يسمح معه برؤية واضحة لظروف العصر (سالم :2006،ص33) .

8. عرفه نعيم (2005) بانه الجمود العقائدي والانغلاق العقلي الذي تتمحور حوله كل الجماعات المتطرفة (سالم:2006،ص33) .

9. وعرفته التميمي (2007) على انه الخروج على المفاهيم والاعراف، والتقاليد والسلوكيات العامة ، وهو الغلو والاسراف في التعامل مع القضايا الاجتماعية التي تواجه الفرد في حياته اليومية (التميمي : 2007، ص3) .

وعلى وفق المنظور المعرفي الذي تبنته الباحثة تم اشتقاق التعريف الاتي :

التطرف الاجتماعي : استجابة اجتماعية متشددة ناتجة عن التوتر والنفور من الغموض في هيئة سلوك تسلطي ، مشحون بشحنة انفعالية حادة ضد الجماعة الخارجية بسبب التمسك باراء ومعتقدات من الصعب تغييرها لما يحمله الشخص من ابنية ادراكية قائمة على موقف حاد من الافكار البعيدة عن الاعتدال والوسطية في التعامل مع قضايا الحياة الاجتماعية .

- **التعريف الاجرائي للتطرف الاجتماعي :** هي الدرجة التي يحصل عليها المستجيب من خلال اجابته على مقياس التطرف الاجتماعي لدى طلبة المرحلة الاعدادية .

ثانياً : المشاركة Participation

وهي ان يشارك الفرد الاخرين في أي عمل من الاعمال ولكي يصل الى مرحلة المشاركة الفعلية لا بد ان تتم على ثلاثة مراحل اولها ان يتقبل الفرد الدور الذي اقرته الجماعة، وثانيها ان يعمل الفرد على تنفيذ ما اقرته الجماعة ، وثالثها ان يقوم بدور الناقد لاي عمل قامت به الجماعة (السيد :1985،ص16) .

ثالثاً : النشاطات اللاصفية Non Class Activates

1. عرفتها دائرة المعارف الامريكية (1925) بانها البرامج التي تنفذ باشراف وتوجيه المدرسة والتي تتناول كل ما يتصل بالحياة المدرسية ونشاطاتها المختلفة ذات الارتباط بالمواد المدرسية او الجوانب الاجتماعية والبيئية (عبد الوهاب :1987،ص87) .

2. وعرفها مكّون (1960) Mckown بانها جميع الوان النشاطات الاجتماعية الرياضية والفنية والعلمية التي تمارس بطريقة حرة او منظمة للترويح ولاكتساب مهارات خارج نطاق الدراسة الاكاديمية (Mckown:1960,pp.4-5) .

3. ويرى الشال (1973) بانها صلة بين المدرسة والمجتمع واداة ايجابية لمواجهة المشكلات التعليمية والتدريب على الكشف ومعالجة الخامات بروح الخبرة والابتكار واثبات شخصية الفرد من خلال الجماعة (الشال:1983،ص4).

4. عرفها السيد (1982) بانها عملية مستمرة من امداد الفرد بالمعلومات والخبرات المتنوعة الهادفة البناءة في صورة نشاطات من اجل تغيير الاتجاهات وانماط السلوك الى النمط الايجابي (السيد:1982،ص20) .

5. كما عرفها عميرة (1998) بانها نشاطات تعليمية تعلمية (Learning Teaching Activates) لا تحكمها المقررات الدراسية ذات الطابع الرسمي ، وعنصر الاختيار في الخبرات يكتسب من التعلم داخل الصف (عميره: 1998،ص35) .

6. وقد عرفتها دروزة(1999) بأنها كافة الخبرات المباشرة التي ينخرط بها الفرد المتعلم ويتفاعل معها ، وغير المباشرة التي يسمع عنها او يقرأها سواء تمت هذه النشاطات داخل غرفة الصف او خارجها وذلك من اجل تحقيق الأهداف التعليمية المرغوبة والمخطط لها مسبقاً (دروزة:1999،ص30) .

7. وعرفها كاشف ورفعت (2000) على انها مجموعة من النشاطات الجسمية العقلية والمهارية، يبذلها الفرد بتلقائية ورغبة ذاتية ، يؤدي المرور بها إلى تحقيق الأهداف التعليمية والتربوية ، وتتم خارج الجدول المدرسي (كاشف ورفعت:2000،ص4) .

8. وعرفها نصر الله (2000) بانها جميع الفعاليات والاعمال الترفيهية المنظمة خارج غرفة الصف التي يقوم بها الطلبة ويعملون على انجازها بعد اختيارها بصورة تتفق مع ميولهم ورغباتهم وتوجهاتهم العملية والمعرفية والاجتماعية (نصر الله :2000،ص119) .

9. وعرفها جعنيني (2001) بانها مجموعة من البرامج التي تنظم من قبل المسؤولين التربويين متكاملة مع البرامج التعليمية، والتي يجب ان يمارسها الطلبة خارج غرفة الصف برغبتهم، لتحقيق اهداف تربوية معينة، سواء اكانت متعلقة بتعلم المواد الدراسية ام باكتساب اتجاهات مفيدة، ام خبرات ام مهارات (جعنيني:2001،ص192) .

10. وعرفها الجاويش(2009) على انها انماط من السلوك التربوي، يمارسها التلاميذ بتوجيه من المربين، خارج نطاق الحصص الدراسية، بما يساعد على زيادة معارفهم ، وتنمية خبراتهم ، وتحقيق نموهم نمواً متكاملاً (الجاويش:2009،ص28) .

11. وعرفها السبيعي(2009) بانها تلك النشاطات المتعددة التي تقدمها المدرسة ولا ترتبط بالمقررات الدراسية، وتكون الحرية للطالب باختيار النشاط الذي يتفق مع ميوله واهتماماته، مع جماعات من الطلبة تشاركه نفس الميول والاهتمامات بتوجيه واشراف من ادارة المدرسة (السبيعي:2009،ص45) .

وعلى وفق تلك التعريفات تضع الباحثة التعريف الاتي للمشاركة في النشاطات اللاصفية :

((مساهمة الطلبة في النشاطات والفعاليات والبرامج ذات الطابع العلمي او الفني او الرياضي او الادبي او الثقافي ، تتم ممارستها خارج نطاق الصف الدراسي، وتهدف الى اشباع حاجات الطلبة، واكسابهم المهارات المعرفية والاجتماعية المختلفة وتعزيز الانماط المتنوعة من السلوك الايجابي، وتنمية قدراتهم الى اقصى حد ممكن)).

-**اما التعريف الاجرائي للمشاركة في النشاطات اللاصفية :** هي الدرجة التي يحصل عليها المستجيب من جّراء اجابته على مقياس المشاركة في النشاطات اللاصفية لدى طلبة المرحلة الاعدادية .

رابعاً : المرحلة الاعدادية :

ABSTRACT

Social extremism and participation in the Non-Class activities are considered as Main concepts which deals with this research. The social extremism is defined as it is asocial and severe response obtaining from extension and elienation of imbignity as a form of dominating behavior and loaded by emotional charge against the beliefs difficult to be changed du to what persom carriej from the cognitive structures standing on sharp sitnation of far ideas from moderation in dealing with social life cases .

The participation of nom-class activities is defined as it is the participation as , scientific , technecial , athetic, literary or cultural nature done outside the classroom aim to fill the needs of students and to profit then the knowledge, social skills and reinforce the different types from positive behavior and development their abilities as faras possible .

The Goals of this thesis :

1. Building standard for the social extremism for secondary school students .
2. Measuring this social extremism for secondary school students .
3. Identifying the differences of social extremism for secondary school according the following variables:
   A- Gender (girls – boys)
   B- Residing (rural – urban)

هي مرحلة من مراحل التعليم الثانوي تأتي بعد المرحلة المتوسطة، مدة الدراسة فيها ثلاث سنوات وتفي بترشيد ما اكتشف من قابليات الطلبة وميولهم وتمكينهم من بلوغ مستوى اعلى من المعرفة والمهارة مع تنويع وتعميق بعض الميادين الفكرية والتطبيقية تمهيداً لمرحلة الدراسة الجامعية او تطميناً واعداداً للحياة العملية الإنتاجية (نظام المدارس: 1977،ص2).